الأربعون البرزخية

للشيخ

السيد مراد سلامة

المكتبة المرادية للنشر والتوزيع

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

لهذا قلت تنبيهاً حقوق الطبع محفوظة

حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف

الناشر المكتبة المرادية

٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلا له، ومن يضلل فلا هادى له، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين أمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون} (آل عمران ١٠٢) {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا }(النساء ١)

وقال تعالى {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما *} (الأحزاب ٧٠: ٧١)

أما بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد –صلى الله عليه وسلم –وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد:

في الحقبة الأخيرة نبتت نابتة شيطانية تنكر الإيمان بالغيب وينكرون الإيمان بعذاب القبر وانتشرت تلك النابتة عبر الشاشات والفضائيات تبث وتنفث سمومها في أبناء الأمة لتزعزع عقيدتها وتشككها في إيمانها، بل وصل الأمر إلى الاستهزاء والسخرية من منكر ونكير ومما أخبر به البشير النذير —صلى الله عليه وسلم– .....

ولقد تواترت الأخبار عن النبي المختار — صلى الله عليه وسلم–بثبوت عذاب القبر ونعيمه

قال ابن أبي العز–رحمه الله–: وقد تواترت الأخبار عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – في ثبوت عذاب القبر ونعيمه لمن كان لذلك أهلا وسؤال الملكين، فيجب اعتقاد ثبوت ذلك والإيمان به ، ولا نتكلم في كيفيته إذ ليس للعقل وقوف على كيفيته لكونه لا عَهد له به في

هذه الدار ، والشرع لا يأتي بما تحيلة العقول ولكنه قد يأتي بما تحار فيه العقول . اهـ ([1]).

قال الكشميري–رحمه الله–: عذاب القبر ثبت متواتراً، متواتر القدر المشترك، وقال به أهل السنة والجماعة قاطبة، ومنكر التواتر هذا لا ريب في تبديعه، ومنكر التواتر بالقدر المشترك كافر إن كان التواتر بديهياً، وفاسق مبتدع إن كان نظرياً، ونسب إلى المعتزلة أنهم ينكرون عذاب القبر ، ويرد عليه أن المعتزلة المختار عدم إكفارهم ، وإذا كانوا أنكروا عذاب القبر فكيف يكونوا أهل القبلة ([2])

وها أنا بحول الله وطوله أضع بين يدي كل مسلم ومسلمة ما يزيل تلك الشبة الواهية التي هي أوهى من بيت العنكبوت فقد جمعت هذه الرسالة الحديثية التي تضمنت احدى وأربعين حديثا صحيحا يثبت ويبن لنا الحياة البرزخية كما أخبرنا عنها خير البرية — صلى الله عليه وسلم –

فالله اسأل أن ينفع بذلك العمل المسلمين والمسلمات وأن يجعله لنا ولهم ذخرا إلى يوم الممات وأن يكون زادا لنا إلى أعالي الجنات والنظر إلى وجه رب الأرض والسماوات. أمين

كان الانتهاء منه غرة شهر شوال ١٤٣٦ من هجرة النبي —صلى الله عليه وسلم–

كتبه الفقير إلى عفو مولاه

أبو همام / السيد مراد سلامة

إمام وخطيب ومدرس بالأوقاف المصرية

م ٠١٠٦٩٨٣٥٢٦٨

[1] – شرح الطحاوية – ط الأوقاف السعودية (ص: ٣٩٥)

[2] – العرف الشذي للكشميري (٢/ ٤٥٠)

الفصل الأول: لإيمان بعذاب القبر

الحديث الأول

عن عائشة –رضي الله عنها–قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ فَقَالَتَا إِنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ قَالَتْ فَكَذَّبْتُهُمَا وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا فَخَرَجَتَا وَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَجُوزَيْنِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ دَخَلَتَا عَلَيَّ فَزَعَمَتَا أَنَّ أَهْلَ الْقُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ فَقَالَ صَدَقَتَا إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ عَذَابًا تَسْمَعُهُ الْبَهَائِمُ قَالَتْ فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ."(٣).

الحديث الثاني

عن عائشة، أن يهودية كانت تخدمها، فلا تصنع عائشة إليها شيئا من المعروف، إلا قالت لها اليهودية: وقاك الله عذاب القبر، قالت: فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي، فقلت: يا رسول الله، هل للقبر عذاب قبل يوم القيامة؟ قال: «لا،(٤) وعم ذاك؟» قالت: هذه اليهودية لا نصنع إليها من المعروف شيئا، إلا قالت: وقاك الله عذاب القبر، قال: «كذبت يهود، وهم على الله عز وجل أكذب، لا عذاب دون يوم القيامة» ، قالت: ثم مكث بعد ذاك ما شاء الله أن يمكث، فخرج ذات يوم نصف النهار مشتملا بثوبه، محمرة عيناه، وهو ينادي بأعلى صوته: «أيها الناس، أظلتكم الفتن كقطع الليل المظلم، أيها الناس، لو تعلمون ما أعلم بكيتم كثيرا وضحكتم قليلا، أيها الناس، استعيذوا بالله من عذاب القبر، فإن عذاب القبر حق»(٥)

---

(٣) أخرجه: البخاري في – كتاب الدعوات – باب التعوذ من عذاب القبر ٥/٢٣٤١ ح(٦٠٠٥)، ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر ١٠٠٠/٤١١ ح (٥٨٦) واللفظ له.

٤ – قال السندي: قولها: قال: "لا" كأن المراد لم يوح إلي بذلك، فالظاهر أنه لا عذاب، وأن قائله كاذب، فصار هذا الكلام مقيدا بالظن، وليس المراد القطع حتى يتوهم الكذب فيه.

٥ – مسند أحمد ط الرسالة (٤١/ ٦٧) إسناده صحيح على شرط الشيخين

الحديث الثالث

عن البراء بن عازب –رضي الله عنه – «أنَّ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– قرأ : { يثَبِّت الله الذين آمنوا بالقولِ الثَّابتِ } [إبراهيم : الآية ٢٧] قال : نزلَتْ في عذاب القبر».([٦])

الحديث الرابع

أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ الْيَهُودِ وَهِيَ تَقُولُ إِنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ فَارْتَاعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ وَقَالَتْ عَائِشَةُ فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » (٧).

---

[٦] – أخرجه أحمد (٤/٢٨٢). والبخاري (٢/١٢٢) ومسلم (٨/١٦٢). وابن ماجة (٤٢٦٩). والنسائي (٤/١٠١) وأبو داود (٤٧٥٠). والترمذي (٣١٢٠).

(٧) أخرجه مسلم في – كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها– باب استحباب التعوذ من عذاب القبر–١/٤١٠ ح (٥٨٤)، والنسائي في– كتاب السهو – باب أنواع الذكر بعد التسليم – ٣/٧٢ ح (١٣٤٥)، وفي – كتاب الجنائز – باب التعوذ من عذاب القبر – ٤/١٠٤ ح (٢٠٦٤)، وفي السنن الكبرى – كتاب الإمامة والجماعة – نوع آخر من الذكر والدعاء بعد التسليم – ١/٤٠٠ ح (١٢٦٨)، وفي – كتاب الجنائز – باب التعوذ من عذاب القبر – ١/٦٦٢ ح (٢١٩١)، وفي – كتاب عمل اليوم والليلة – باب الاستعاذة في دبر الصلوات– ٦/٤٠ ح (٩٩٦٦)، وفي– كتاب عمل اليوم والليلة١/٢٠٠ ح ١٣٨، وأحمد في مسنده ٦/٦١ ح (٢٤٣٦٩)، وفي ٦/٨٩ ح (٢٤٦٢٦)، وفي ٦/٢٤٨ ح (٢٦١٤٨).

الفصل الثاني : التعوذ من عذاب القبر

الحديث الخامس

عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَائِطٍ (٨) لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَغْلَةٍ لهُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَجَارَتْ (٩) بِهِ فَكَادَتْ تُلْقِيهِ ، وَإِذَا أَقْبُرٌ خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْرِفُ أَصْحَابَ هَذِهِ الأَقْبُرِ ؟ فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا ، فَقَالَ : مَتَى مَاتَ هَؤُلاءِ قَالَ : مَاتُوا فِي الإِشْرَاكِ ، فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ سَتُبْلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْلا أَنْ لا تَدَافَنُوا لَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ عَذَابَ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ، قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ قَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ قَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ قَالَ : تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ ، قُلْنَا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ».(١٠)

الحديث السادس

عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ؟ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ

---

٨ –الحائط: البستان من النخل إذا كان عليه حائط وهو الجدار.

٩ –أي: مالت عن الطريق ونفرت.

١٠ –خرجه أحمد (١٩٠/٥) وعبد بن حميد (٢٥٤). ومسلم (١٦٠/٨)

وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ »([11])

الحديث السابع

قال مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عَائِشَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ ».([12])

الحديث الثامن

عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ –رضي الله عنه –قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ؟ يَقُولُ إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَعِقَ.([13])([14])

الحديث التاسع

– أم حبيبة – رضي الله عنها – : قالت : «سَمِعني رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– وأَنا أقُول: اللَّهمَّ أَمتعني بزَوجي رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم– ، وبأَبي أبي سفيان ، وبأَخي معاوية، فقال : سَأَلْتِ اللهَ لآجالٍ مَضْروبة، وأَيَّامٍ مَعدودةٍ ، وأرزاقٍ مقسومة ، لن

---

[11] –صحيح البخاري–(ص: ١٦٥) ومسند أحمد – الرسالة (٤٢/ ٤٧٦) سنن النسائي (٤٠/ ٤٤) مسند السراج (ص: ٢٧٢

[12] – مسند أحمد" (٧٢٣٧). وأخرجه مسلم (٥٨٨)، والنسائي في "الكبرى" (١٢٣٤)، وابن ماجه (٩٠٩)

[13] – لصعق: صعق الرجل: إذا مات، وصعق: إذا غشي عليه

[14] – أخرجه أحمد (٤١/٣) وعبد بن حميد (٩٢٣) والبخاري (١٠٨/٢) والنسائي (٤١/٤)

يعَجِّلَ شيئا منها قبل حِلِّه ، ولا يُؤَخِّرَ ، ولو كنْتِ سألتِ اللّه أَنْ يُعِيذَك من عذابٍ في النَّار، وعذابٍ في القبرِ : كان خيرا وأفضلَ».([١٥]) .

[١٥] – أخرجه أحمد (٣٩٠/١، رقم ٣٧٠٠) ، ومسلم (٢٠٥٠/٤ ، رقم ٢٦٦٣) ، وابن حبان (٢٣٥/٧ ، رقم ٢٩٦٩)

الفصل الثالث: سؤال الله تعالى وقاية الميت من عذاب القبر

الحديث العاشر

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَى جِنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ[١٦]، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ، وَالثَّلْجِ، وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ».[١٧]

---

[١٦] – (وعافه) أمر من المعافاة أي خلصه من المكاره (وأكرم نزله) النزل بضم الزاي وإسكانها ما يعد للنازل من الزاد أي أحسن نصيبه من الجنة قال تعالى {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزل} ا (ووسع مدخله) أي قبره]

[١٧] – أخرجه أحمد "٢٣/٦"، ومسلم "٩٦٣"، والنسائي "٧٣/٤" في الجنائز: باب الدعاء، والبيهقي "٤٠/٤"، والطبراني "٧٨/١٨وأخرجه الطيالسي "٩٩٩"، وابن ماجه "١٥٠٠" صحيح ابن حبان – محققا (٧/ ٣٤٤)

الفصل الرابع عليم الصحابة التعوذ من عذاب القبر

الحديث الحادي عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ « اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ».([18]).

[18] – مسند أحمد ط الرسالة (٤/ ١٧٩) وأخرجه مسلم (٥٨٨) (١٣٢) ، وابن أبي عاصم في "السنة" (٨٧٢) ، والنسائي ٨/٢٧٥ و٢٧٥–٢٧٦، والطبراني (١٣٧٥) ، والبيهقي في "إثبات عذاب القبر" (١٨٩) من طرق عن أبي الزناد، به، ورواية ابن أبي عاصم مختصرة.

الفصل الخامس: رحلة الأرواح إلى الحياة البرزخية

الحديث الثاني عشر

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ ، وَلَمَّا يُلْحَدْ لَهُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ، فِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ، وَانْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، نَزَلَ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ كَفَنِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ (١٩) مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ، فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ (٢٠) مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا، وَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لَهُ، فَيُشَيِّعُهُ (٢١) مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ(٢٢)، وَأَعِيدُوهُ فِي الْأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً

---

١٩ – الحنوط: ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة

٢٠ – النفحة: هبوب الريح طيبة كانت أو خبيثة

٢١ – يشيعه: يصحبه ويوصله

٢٢ – عِلِّيُّون: اسم للسماء السابعة، وقيل : هو اسمٌ لديوَان الملائكة الحفَظَة، تُرْفَع إليه أعمالُ الصالحين من العباد، وقيل : أراد أعْلَى الأمْكِنَة وأشْرَفَ المرَاتِب من اللّه في الدار الآخرة.

أُخْرَى، قَالَ: فَيُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا عَمَلُكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي أَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا، فَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ، وَهَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّي أَقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ثَلَاثًا، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي، قَالَ: وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ (٢٣) فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ، فَتَفَرَّقُ فِي أَعْضَائِهِ كُلِّهَا، فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ (٢٤) مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَتَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا مِنْ يَدِهِ، فَيَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ "، قَالَ: " وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا: مَا هَذِهِ الرُّوحُ الْخَبِيثَةُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهَا فَلَا يُفْتَحُ لَهَا "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} [الأعراف: ٤٠] ، قَالَ: " ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى، فَيُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا "، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج: ٣١] ، قَالَ: فَيُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ

---

٢٣ – ما يلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفًا وقهرًا للبدن.

٢٤ – السفود : عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوى

مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَا هَا لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَا هَا لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَا هَا لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ "، قَالَ: " وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، قَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ السَّيِّئُ، فَيَقُولُ: رَبِّي لَا تُقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ "([٢٥])

---

[٢٥] – أخرجه الطيالسي (ص ١٠٢، رقم ٧٥٣) ، وأحمد (٢٨٧/٤ ، رقم ١٨٥٥٧) ، وقال الهيثمي (٥٠/٣) : رجاله رجال الصحيح . وأبو داود (٢٣٩/٤، رقم ٤٧٥٣) ، والروياني (٢٦٣/١ ، رقم ٣٩٢) ، وهناد (٢٠٥/١ ، رقم ٣٣٩) ، وابن خزيمة في التوحيد (ص ١١٩) ، وأبو عوانة كما في إتحاف المهرة (٤٥٩/٢ ، رقم ٢٠٦٣) ، وابن منده (٩٦٢/٢ ، رقم ١٠٦٤) ، وقال : هذا إسناد متصل مشهور رواه جماعة عن البراء وهو ثابت على رسم الجماعة . والحاكم (٩٣/١ ٩٨، رقم ١٠٧، ١٠٩ ١١٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٥/١، رقم ٣٩٥) وقال: صحيح الإسناد.

الفصل السادس: القبر أول منازل الأخرة

الحديث الثالث عشر

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَحِيرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ هَانِئًا، مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ، إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»[٢٦]

---

[٢٦] – أخرجه ابن ماجة (٤٢٦٧) والترمذي (٢٣٠٨) وعبد الله بن أحمد (٦٣/١) (٤٥٤). مشكاة المصابيح (١/ ٤٨) صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٢١٦)

الفصل السابع: عرض الميت على مقعده

الحديث الرابع عشر

عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ، قال : "إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى، إن كان من أهل الجنة؛ فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار؛ فمن أهل النار يقال : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة"(٢٧)

---

(٢٧) أخرجه البخاري "بشرح فتح الباري" كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى ٣/٢٨٦ ح ١٣٧٩، ومسلم "بشرح النووي" كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه ... إلخ ٩/٢١٨ ح ٢٨٦٦، واللفظ لمسلم.

الفصل الثامن: سماع الموتى قرع نعال المشيعين

الحديث الخامس عشر

عن نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ قَالَ اطَّلَعَ النَّبِيُّ ؟ عَلَى أَهْلِ الْقَلِيبِ فَقَالَ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ (وَعَدَكُمْ) رَبُّكُمْ حَقًّا فَقِيلَ لَهُ تَدْعُو أَمْوَاتًا فَقَالَ مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ "(٢٨).

الحديث السادس عشر

عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِى قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ ».(٢٩)

الفصل التاسع: الفتانان

(٢٨) أخرجه البخاري في–كتاب المغازي–باب قتل أبى جهل–١٤٦٢/٤ ح ٣٧٦٠)، وفي–باب شهود الملائكة بدرا– ١٤٧٦/٤ ح (٣٨٠٢)، ومسلم في – كتاب الجنائز – باب أرواح المؤمنين ١٠٨/٤ ح (٢٠٧٦)، وفي السنن الكبرى – كتاب الجنائز – باب أرواح المؤمنين – ٦٦٥/١ ح (٢٢٠٣). واللفظ للبخاري.

٢٩ – أخرجه أحمد (١٢٦/٣). والبخاري (١١٣/٢ و ١٢٣) ومسلم (١٦٢/٨). وأبو داود (٣٢٣١) و(٤٧٥٢)

الحديث السابع عشر

، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ – أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ – أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ: نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ: التَئِمِي عَلَيْهِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ " (٣٠)

الحديث الثامن عشر

أنس بن مالك – رضي الله عنه – أنَّ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– قال: «إنَّ العبدَ إذا وُضع في قبره ، وتولّى عنه أصحابُه ، إنَّه لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالهم ، إذا انصرفوا : أتاه الملكان ، فيُقعدانه ، فيقولان له : ما كنتَ تقولُ في هذا الرجل ، محمد ؟ فأمَّا المؤمن ، فيقول : أشهدُ أنَّه عبد الله ورسولُه ، فيقال له : انظُر إلى مقعَدِك من النار ، أبْدَلَك الله به مقعدا من الجنة ، قال النبيُّ –صلى الله عليه وسلم– : فيراهما جميعا ، قال قتادة : وذُكِرَ لنا أنَّه يُفْسَحُ له في قبره – ثم رجع إلى حديث أنس: وأما الكافر – أو المنافق – وفي رواية : وأما الكافر والمنافق – فيقول : لا أدري ، كنتُ أقول ما يقول الناس فيه ، فيقال : لا دَرَيتَ ،

---

٣٠ – صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (١/ ٣٤١) حسن صحيح – "الصحيحة" (١٣٩١)، "الظلال" (٨٦٤).

ولا تَلَيتَ ، ثم يُضْرَبُ بِمِطْرَقَة من حديد ضربة بين أُذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها مَنْ يليه إلا الثقلين».([31])

[31] –أخرجه أبو داود (٤/٢٣٨، رقم ٤٧٥١). صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٤٤) الصحيحة ١٣٤٤.

الفصل العاشر: ظلمة القبر

الحديث التاسع عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ ([٣٢])الْمَسْجِدَ، فَمَاتَتْ فَفَقَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا مَاتَتْ، فَقَالَ: " هَلَّا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي "([٣٣])، فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا زَادَ ابْنُ عَبْدَةَ فِي حَدِيثِهِ، قَالَ: وَأَنْبَأَ حَمَّادٌ، ثنا ثَابِتٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا بِصَلَاتِي عَلَيْهَا ».([٣٤])

---

[٣٢] – تقم: القم: الكنس، والقمامة: الكناسة.

[٣٣] – آذنتموني: الإيذان: الإعلام بالأمر.

[٣٤] –أخرجه أحمد (٣٥٣/٢) قال: حدثنا يونس بن محمد. وفي (٣٨٨/٢) و(٤٠٦) قال: حدثنا عفان. والبخاري (١٢٤/١) قال: حدثنا سليمان بن حرب. وفي (١٢٤/١) قال: حدثنا أحمد بن واقد. وفي (١١٢/٢) قال: حدثنا محمد بن الفضل. ومسلم (٥٦/٣) قال : حدثني أبو الربيع الزهراني وأبو كامل فضيل بن حسين الجحدري. وأبو داود (٣٢٠٣) قال : حدثنا سليمان بن حرب ومسدد. وابن ماجة (١٥٢٧) قال : ح

الفصل الحادي عشر: ضمة القبر

الحديث العشرون

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً، ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ» »([٣٥]).

الحديث الحادي والعشرون

، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إِنَّ لِلْقَبْرِ ضَغْطَةً لَوْ كَانَ أَحَدٌ نَاجِيًا مِنْهَا لَنَجَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ"([٣٦])

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى صَبِيَّةٍ أَوْ صَبِيٍّ فَقَالَ لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَمَّةِ الْقَبْرِ لَنَجَا هَذَا الصَّبِيُّ"([٣٧])

---

[٣٥] – أخرجه النسائي (١٠٠/٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ١١٧٢) الصحيحة ١٦٩٥

[٣٦] – أخرجه أحمد (٩٨/٦ ، رقم ٢٤٧٠٧) قال الهيثمي (٤٦/٣) : رواه أحمد عن نافع عن عائشة وعن نافع عن إنسان عن عائشة ، وكلا الطريقين رجالها رجال الصحيح . والبيهقي في شعب الإيمان (٣٥٨/١، رقم ٣٩٦) . وأخرجه أيضًا : البغوي في الجعديات (٢٣٣/١ ، رقم ١٥٤٨) ، والحارث كما في بغية الباحث (٣٧٧/١ ، رقم ٢٧٩) ، وابن حبان (٣٧٩/٧ ، رقم ٣١١٢) . وقال المناوي (٥٠١/٢) : قال العراقي : إسناده جيد .

[٣٧] –المعجم الأوسط (٣/ ١٤٦) إتحاف الخيرة المهرة (٢/ ٤٩٣) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني (١٣/ ٤٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته (٢/ ٩٣٩)

الصحيحة ٢١٦٤

الفصل الثاني عشر: عذاب اليهود في قبورهم

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي أيوب الأنصاري –رضي الله عنه –قال: «خرج رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– بعد ما غَرَبت الشمس، فسمع صوتا، فقال: يهودُ تُعَذَّبُ في قبورها».([٣٨])

[٣٨] – أخرجه أحمد (٥/٤١٧). والبخاري (٢/١٢٣) ومسلم (٨/١٦١):

الفصل الثالث عشر: أسباب عذاب القبر

عدم الاستتار من البول والنميمة

الحديث الرابع والعشرون

عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما–قال: «مَرَّ رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–على قبرين، فقال: أما إنَّهما ليعذَّبان ، وما يعذَّبان في كبير ، ثم قال: بلى ، أمَّا أحدهما : فكان يمشي بالنميمة ، وأما الآخر : فكان لا يستتر من بوله ، قال: فدعا بَعسِيب[٣٩] رَطْب ، فشَقَّه باثنين ، ثم غرس على هذا واحدا ، وعلى هذا واحدا، قم قال : لعله أن يُخفَّف عنهما ما لم يَيْبَسَا».[٤٠]

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ فِي يَدِهِ كَهَيْئَةِ الدَّرَقَةِ قَالَ : فَوَضَعَهَا ، ثُمَّ جَلَسَ فَبَالَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : انْظُرُوا إِلَيْهِ يَبُولُ كَمَا تَبُولُ الْمَرْأَةُ ، فَسَمِعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : وَيْحَكَ أَمَا عَلِمْتَ مَا

---

[٣٩] –بعسيب: العسيب من سعف النخل: ما بين الكرب ومنبت الخوص وما عليه الخوص، فهو سعف، والجريد: السَّعَف أيضا.

[٤٠] –أخرجه ابن أبى شيبة (١/١١٥، رقم ١٣٠٤)، وأحمد (١/٢٢٥، رقم ١٩٨٠) ، والبخاري(١/٨٨ ، رقم ٢١٥) ، ومسلم (١/٢٤٠ ، رقم ٢٩٢) ، وأبو داود (١/٦ ، رقم ٢٠) ، والترمذي (١/١٠٢ ، رقم ٧٠) ، والنسائي (٤/١٠٦ ، رقم ٢٠٦٩) ، وابن ماجه (١/١٢٥ ، رقم ٣٤٧) .

أَصَابَ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَوْلُ قَرَضُوهُ بِالْمَقَارِيضِ فَنَهَاهُمْ ، فَعُذِّبَ فِي قَبْرِهِ» ([41])

الخامس والعشرون

عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " اسْتَنْزِهُوا مِنَ الْبَوْلِ، فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ([42])

الغلول

الحديث السادس والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ خَيْبَرَ فَلَمْ نَغْنَمْ إِلَّا الْأَمْوَالَ وَالْمَتَاعَ وَالثِّيَابَ فَأَهْدَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُلَامًا أَسْوَدَ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ فَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى وَادِي الْقُرَى حَتَّى إِذَا كُنَّا بِوَادِي الْقُرَى بَيْنَا مِدْعَمٌ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ سَهْمٌ فَأَصَابَهُ فَقَتَلَهُ فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَكَ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ ([43])الَّتِي أَخَذَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنْ الْمَغَانِمِ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا فَلَمَّا

---

[41] –: أخرجه الحميدي (٨٨٢) قال: حدثنا سفيان. وأحمد (١٩٦/٤) قال: حدثنا أبو معاوية. وفي (١٩٦/٤) قال: حدثنا وكيع. وأبو داود (٢٢) قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا عبد الواحد ابن زياد. وابن ماجة (٣٤٦) صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٢٨١) صحيح أبي داود ١٦، صحيح الترغيب ١٥٦.

[42] – الدارقطني: (١/ ١٢٨) – رقم (٧). الدارقطني: (١/ ١٢٨) –رقم (٧). البدر المنير (٢/ ٣٢٣) التلخيص الحبير: ١/١٠٦.

[43] – الشملة : إزار يُتَّشَح به.

سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ جَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِرَاكٌ([٤٤]) أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ »([٤٥])

هجر القران والكذب والربا والزنا

الحديث السابع والعشرون

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ —صلى الله عليه –إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ مَنْ رَأَى مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللهُ فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قُلْنَا لَا قَالَ لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ (أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ) فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ ([٤٦]) مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ ([٤٧]) حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ قُلْتُ مَا (مَنْ) هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ ([٤٨]) بِهِ (بِهَا) رَأْسَهُ فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ ([٤٩]) الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثُقْبٍ (نَقْبٍ) مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا (تَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ

---

[٤٤] – بشراك: الشراك، سير من سيور النعل التي على وجهها.

[٤٥] –البخاري في الأيمان والنذور (٣٣) عن إسماعيل بن عبد الله. وفي المغازي (٣٩ : ٣٥) عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري. كلاهما عن مالك عن ثور بن زيد به. مسلم عن القعنبي و عن زهير بن حرب عن إسحاق بن عيسى وفي الإيمان (٤٧ : ٢) عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب. ثلاثتهم عن مالك به و(٤٧ : ٢) عن قتيبة عن عبد العزيز بن محمد عن ثور بن زيد به وأبو داود في الجهاد (١٤٣ : ٢) عن القع

[٤٦] – الكلوب: مفرد الكلاليب ، وهو حديدة معوجة الرأس ، تشبه الخطاف.

[٤٧] – الشدق: جانب الفم مما يلي الخد. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٥٢)

[٤٨] – الشدخ: كسر الشيء الأجوف. فتح الباري (ج ٢٠ / ص ٥٢)

[٤٩] – تدهده: تدحرج.

نَارٌ) فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَقُلْتُ مَنْ (مَا) هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ (وَسْطِ) النَّهَرِ قَالَ يَزِيدُ وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي (وَأَدْخَلَانِي) دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ قُلْتُ طَوَّفْتُمَانِي (طَوَّفْتُمَا بِي) اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ قَالَا نَعَمْ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمُ الزُّنَاةُ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُو الرِّبَا وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ قَالَا ذَاكَ (ذَلِكَ) مَنْزِلُكَ قُلْتُ دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي قَالَا إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ (عُمْرٌ) لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوِ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » (٥٠)

---

٥٠ –أخرجه أحمد (١٤/٥) ، والبخاري (٤٦٥/١ ، رقم ١٣٢٠) ، ومسلم (١٧٨١/٤ ، رقم ٢٢٧٥) ، وابن خزيمة (٦٩/٢ ، رقم ٩٤٢) ، وابن حبان (٤٢٧/٢ ، رقم ٦٥٥) ، والطبراني (٢٤٢/٧ ، رقم ٦٩٩٠) .

حبس المدين في قبره

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ سَعْدِ بْنِ الأَطْوَلِ، أَنَّ أَخَاهُ مَاتَ وَتَرَكَ ثَلاَثَمِائَةِ دِرْهَمٍ وَتَرَكَ عِيَالاً، قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أُنْفِقَهَا عَلَى عِيَالِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى الله عَلَيه وسَلم: إِنَّ أَخَاكَ مَحْبُوسٌ بِدَيْنِهِ فَاقْضِ عَنْهُ، قَالَ: فَقَضَى عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ قَضَيْتُ إِلاَّ امْرَأَةً ادَّعَتْ دِينَارَيْنِ وَلَيْسَتْ لَهَا بَيِّنَةٌ، قَالَ: أَعْطِهَا فَإِنَّهَا صَادِقَةٌ.([٥١])

الحديث التاسع والعشرون

عن جابر بن عبد الله: توفي رجل فغسلناه وحنطناه، ثم أتينا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ليصلي عليه، فخطا خطى. ثم قال: ' هل عليه دين؟ ' قلنا: نعم (ديناران) قال: ' صلوا على صاحبكم ' فقال أبو قتادة: يا رسول الله! ديناران علي. فقال رسول الله [صلى الله عليه وسلم]: ' هما عليك حق الغريم وبرئ الميت ' قال: نعم فصلى عليه ثم لقيه من الغد فقال: ' ما فعل الديناران؟ ' قال: فقال: يا رسول الله! إنما مات أمس. ثم لقيه من الغد، فقال: ' ما فعل الديناران؟ ' فقال: يا رسول الله! قد قضيتهما. فقال: ' الآن بردت عليه جلده '([٥٢])

---

[٥١] – أخرجه أحمد (١٣٦/٤ ، رقم ١٧٢٦٦) ، وابن سعد (٥٧/٧) ، وعبد بن حميد (ص ١٢٦ ، رقم ٣٠٥) ، صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٣٢٢)

أحكام الجنائز ١٥.

[٥٢] – مسند أحمد (٢٢/ ٤٠٦) إسناده حسن و السنن الصغرى للبيهقي (٥/ ٣٣٥) = وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٦٧٣) صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٦٨)

عذاب الميت ببكاء أهله عليه

الحديث الثلاثون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، حَدَّثَ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ مَا نِيحَ عَلَيْهِ»([٥٣])

[٥٣] – أخرجه أحمد (١/٥٠، رقم ٣٥٤)، ومسلم (٢/٦٣٩، رقم ٩٢٧)، وابن ماجه (١/٥٠٨، رقم ١٥٩٣). وأخرجه أيضًا: البخاري (١/٤٣٤، رقم ١٢٣٠)

بالفصل الرابع عشر: الراحة في القبر وعذابه

الحديث الحادي والثلاثون

عن أَبي هريرة، عن رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم –، قال: "إنَّ المؤمنَ في قبرِه لفي روضة خضراء، فَيُرْحَبُ له قبره سبعون ذراعًا، وينوَّر له كالقمر ليلة البدر، أَتدرون فيما أنزلت هذه الآية: {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى}؟! "، قال: "أَتدرونَ ما المعيشةُ الضنكةُ؟ ".

قالوا: الله ورسوله أَعلم! قال:

"عذاب الكافر في قبره! والذي نفسي بيده؛ إِنّه يسلط عليه تسعة وتسعون تِنِّينًا –أَتدرون ما التنين؟ سبعون حية، لكلِّ حيّة سبع رؤوس –يلسعونه ويخدشونه إِلى يومِ القيامة". ([٥٤])

---

[٥٤] – صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (١/ ٣٤٤) إسناده حسن – "التعليق الرغيب" (٤/ ١٨٣). صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٢١٩)

الفصل الخامس عشر: المعصومون من عذاب القبر

الشهداء

الحديث الثاني والثلاثون

المقدام بن معدي كرب –رضي الله عنه –أن رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم–قال: «لِلشَّهيد عندَ الله ستُّ خِصال: يَغْفِرُ الله له في أول دُفْعَة، ويُرَى مَقْعَده من الجنة، ويُجارُ من عذاب القبر ، ويأمَنُ مِنَ الفزَعِ الأكبر ويُوضَعُ على رأسه تاج الوقار، الياقُوتةُ منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوَّج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويُشفَّع في سبعين من أقاربه».([٥٥])

من مات مرابطا في سبيل الله

الحديث الثالث والثلاثون

فضالة بن عبيد –رضي الله عنه –أن رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم–قال: «كلُّ ميت يختم على عمله، إلا المرابطُ في سبيل الله، فإنه يَنْمِي([٥٦]) له عملُه إلى يوم القيامة ، ويُؤمَّن من فتنة القبر» وسمعتُ رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم– يقول : «المجاهدُ مَنْ جاهد نفسه»([٥٧])

---

[٥٥] – أخرجه أحمد (١٣١/٤، رقم ١٧٢٢١)، والترمذي (١٨٧/٤، رقم ١٦٦٣)، وقال : حسن صحيح غريب . وابن ماجه (٩٣٥/٢، رقم ٢٧٩٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٥/٤، رقم ٤٢٥٤) ، وعبد الرزاق (٢٦٥/٥ ، رقم ٩٥٥٩) .

[٥٦] – ينمي : نمى الشيء : ينمي [وينمو] :إذا كثر.

[٥٧] – أخرجه أبو داود (٩/٣ ، رقم ٢٥٠٠) ، والترمذي (١٦٥/٤ ، رقم ١٦٢١) ، وابن حبان (٤٨٤/١٠ ، رقم ٤٦٢٤) ، والطبراني (٣١١/١٨ ، رقم ٨٠٢) ، والحاكم (٨٨/٢ ، رقم ٢٤١٧) ، وقال : صحيح على شرط مسلم . والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠/٤ ، رقم ٤٢٨٧) . وأخرجه أيضًا : أحمد (٢٠/٦ ، رقم = ٢٣٩٩٦) ، والبزار

من مات يوم الجمعة

الحديث الرابع والثلاثون

عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال : قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم– : «ما مِنْ مُسْلم يموتُ يومَ الجمعةِ ،أو لَيْلَة الجُمُعَةِ إلاّ وقاهُ الله فِتْنَةَ القَبْرِ» ([٥٨])

من مات بداء البطن

الحديث الخامس والثلاثون

جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَسَارٍ قَالَ: " كُنْتُ جَالِسًا وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ وخَالِدُ بْنُ عُرْفُطَةَ فَذَكَرُوا أَنَّ رَجُلًا تُوُفِّيَ مَاتَ بِبَطْنِهِ فَإِذَا هُمَا يَشْتَهِيَانِ أَنْ يَكُونَا شُهَدَاءَ جَنَازَتِهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَقْتُلْهُ بَطْنُهُ فَلَنْ يُعَذَّبَ فِي قَبْرِهِ فَقَالَ الْآخَرُ بَلَى"([٥٩])

(٢٠٧/٩ ، رقم ٣٧٥٣) ، وابن المبارك في الجهاد (١٤٢/١ ، رقم ١٧٤) قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : ٤٥٦٢ في صحيح الجامع

[٥٨] – أخرجه أحمد (١٦٩/٢ ، رقم ٦٥٨٢) ، والترمذي (٣٨٦/٣ ، رقم ١٠٧٤) قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٥٧٧٣ في صحيح الجامع

[٥٩] – وأخرجه الطيالسي (١٢٨٨) ، والنسائي في "المجتبى" ٩٨/٤، وفي "الكبرى" (٢١٧٩) ، وابن قانع في "معجم الصحابة" ٢٨٩/١، وابن حبان (٢٩٣٣) ، والطبراني في "الكبير" (٤١٠١) ، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٩٨٨٣) وأخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" ٢٣٤/٥، والطبراني في "الكبير" (٤١٠٤) من طريق زيد بن أبي أنيسة، و (٤١٠٢) من طريق أيوب بن جابر، و (٤١٠٣) أحكام الجنائز (١/ ٣٨)وسنده صحيح.

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: " إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَالزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَالصَّوْمُ عَنْ يَسَارِهِ، وَالصَّدَقَةُ وَالصِّلَةُ وَالْمَعْرُوفُ وَالْإِحْسَانُ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ يَمِينِهِ فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الصَّوْمُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ الصَّدَقَةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ قَالَ: فَيُجْلَسُ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَإِنَّهُ يَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ قَالَ: فَيُجْلَسُ وَيُمَثَّلُ لَهُ الشَّمْسُ قَدْ دَنَتْ لِلْغُرُوبِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي أُصَلِّي، فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ يَقُولُ: أَمُحَمَّدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ: قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: عَلَيْهَا حَييتَ وَعَلَيْهَا مُتَّ وَعَلَيْهَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ: فَذَلِكَ قَوْلُهُ: {يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ} [إبراهيم: ٢٧] قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْظُرُ إِلَى مَسَاكِنِهِ فِيهَا، فَيُقَالُ لَهُ: لَوْ كُنْتَ عَصَيْتَ كَانَتْ هَذِهِ مَسَاكِنَكَ، فَيَزْدَادُ غِبْطَةً وَسُرُورًا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ قَالَ: سَبْعِينَ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَنْطَبٍ: ثُمَّ يُقَالُ: نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ـ رَجَعَ الْحَدِيثُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ـ قَالَ: " تُجْعَلُ رُوحُهُ فِي النَّسِيمِ الطِّيبِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ تَعْلُقُ بَيْنَ شَجَرٍ مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ، أَوْ تَعْلُقُ بِشَجَرِ الْجَنَّةِ قَالَ: وَتَعُودُ الْأَجْسَادُ لِلَّذِي خُلِقَتْ لَهُ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَلَا يُوجَدُ لَهُ شَيْءٌ، فَيُجْلَسُ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ، مَرَّتَيْنِ؟ لَا يَذْكُرُهُ حَتَّى يُلَقَّنَهُ، فَيَقُولُ: مُحَمَّدًا قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ لَهُ: صَدَقْتَ، عَلَيْهَا حَييتَ وَعَلَيْهَا مُتَّ وَعَلَيْهَا تُبْعَثُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَى مَسَاكِنَهَا فَيُقَالُ لَهُ: لَوْ كُنْتَ فَعَلْتَ وَأَطَعْتَ اللَّهَ كَانَتْ هَذِهِ مَسَاكِنَكَ، فَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا قَالَ: ثُمَّ يُغْلَقُ عَلَيْهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَيَرَى مَسَاكِنَهُ فِيهَا وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَيَزْدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ

قَبْرُهُ حَتَّى تَلْتَقِيَ أَضْلَاعُهُ "، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: {مَعِيشَةً ضَنْكًا} [طه: ١٢٤] قَالَ: «وَتُجْعَلُ رُوحُهُ فِي سِجِّينٍ» ([٦٠])

سورةُ تباركَ هي المانعةُ من عذاب القبر

الحديث السابع والثلاثون

عن عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " سورة تبارك ، هي المانعة من عذاب القبر " ([٦١])

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك. "([٦٢])

---

[٦٠] – السنة لأبي بكر بن الخلال (٤/ ٦٥)"التعليق الرغيب" (٤/ ١٨٨ –١٨٩)، "أحكام الجنائز" (١٩٨ –٢٠٢).

[٦١] – أخرجه أبو الشيخ في " طبقات الأصبهانيين " (٢٦٤) ، والحاكم (٢/ ٤٩٨) (كنز) ٢٦٤٩ ، انظر صحيح الجامع: ٣٦٤٣ ، الصحيحة: ١١٤٠

[٦٢] – أخرجه الحاكم (٢/٥٤٠، رقم ٣٨٣٨) وقال: صحيح الإسناد. وأخرجه أيضًا: عبد بن حميد (ص ٤٢١، رقم ١٤٤٥). قال الشيخ الألباني: (حسن) انظر حديث رقم : ٢٠٩٢ في صحيح الجامع

الفصل السادس عشر . أن الله حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»

الحديث التاسع والثلاثون

أوس بن أوس –رضي الله عنه –قال: قال رسولُ الله –صلى الله عليه وسلم–: «إن من أفضل أيامكم يومَ الجُمُعَةِ، فيه خُلِقَ آدمُ، وفيه قُبِضَ، وفيه النَّفْخَةُ، وفيه الصَّعْقَةُ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم مَعْرُوضة عليَّ، فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرضُ صلاتُنا عليك وقد أرِمْتَ؟ (٦٣) قال: يقولون : بليت –[قال]: إن الله حرَّم على الأرض أن تأكلَ أجساد الأنبياء» (٦٤)

الحديث الأربعون

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:[أَكْثِرُوا من الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ ؟! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام، فَنَبِيُّ اللَّهِ حَيٌّ يُرْزَقُ.].

ا

---

٦٣ – أرم البيت : ورم :إذا بلي ،والرمة : العظيم الباليه ،

٦٤ – أخرجه أحمد (٨/٤ ، رقم ١٦٢٠٧) ، وابن أبى شيبة (٢٥٣/٢ ، رقم ٨٦٩٧) ، وأبو داود (٢٧٥/١ ، رقم ١٠٤٧) ، والنسائي (٩١/٣ ، رقم ١٣٧٤) ، وابن ماجه (٥٢٤/١ ، رقم ١٦٣٦) ، والدارمى (٤٤٥/١ ، رقم ١٥٧٢)

الأنبياء أحياء في قبورهم

الحديث الحادي والأربعون

عن أنس بن مالك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء أحياء ([٦٥]) في قبورهم يصلون) ([٦٦])

---

[٦٥] – (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون) لأنهم كالشهداء بل أفضل والشهداء أحياء عند ربهم. وفائدة التقييد بالعندية الإشارة إلى أن حياتهم ليست بظاهرة عندنا وهي كحياة الملائكة وكذا الأنبياء ولهذا كانت الأنبياء لا تورث وقوله يصلون قيل المراد به التسبيح والذكر (فيض القدير (٣/ ١٨٤)

[٦٦] – أخرجه أبو يعلى (١٤٧/٦ ، رقم ٣٤٢٥) ، وتمام (٣٣/١ ، رقم ٥٨) ، وابن عساكر (٣٢٦/١٣) . وأخرجه أيضًا : الديلمى (١١٩/١ ، رقم ٤٠٣) ، وابن عدى (٣٢٧/٢ ، ترجمة ٤٦٠) صحيح الجامع الصغير وزيادته (١/ ٥٣٩) الصحيحة ٦٢٢ :

المراجع

١- إتحاف المهرة لأبي عوانة

٢-أحكام الجنائز للألباني

٣-البدر المنير لابن الملقن

٤-بغية الحارث للحارث

٥-تاريخ ابن عساكر

٦-التلخيص الحبير لابن حجر

٧-التوحيد لابن خزيمة

٨-ثبات عذاب القبر للبيهقي

٩-الجديات للبغوي

١٠-الجهاد لابن المبارك

١١-السلسلة الصحيحة للألباني

١٢-السنة لابن أبي عاصم

١٣-السنة لأبي بكر بن الخلال

١٤-سنن ابن ماجة

١٥-سنن أبي داود

١٦-سنن الترمذي

١٧-سنن الدارمي

١٨-سنن النسائي

١٩-شرح السنة للبغوي

٢٠-شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

٢١-شرح صحيح مسلم للنووي

٢٢-شعب الإيمان للبيهقي

٢٣-صحيح ابن حبان

٢٤-صحيح البخاري

٢٥-صحيح الترغيب والترهيب للألباني

٢٦-صحيح الجامع الصغير وزيادته للألباني

٢٧–صحيح مسلم

٢٨–صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان

٢٩١–لطبقات الكبرى لابن سعد

٣٠–ظلال الجنة للألباني

٣١–العرف الشذي للكشميري

٣٢–عمل اليوم والليلة للنسائي

٣٣–فتح البارى لابن حجر العسقلاني

٣٤–فيض القدير للمناوي

٣٥–مستدرك الحاكم

٣٦–مسند أبي يعلى لأبي يعلى الموصلي؛

٣٧–مسند أحمد ط الرسالة

٣٨–مسند الديلمى للديلمي الهمداني

٣٩–مسند الرويانى لابي بكر محمد بن هارون الرُّوياني

٤٠–مسند السراج لمحمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري

٤١–مسند الطيالسى لأبي داود الطيالسي؛

٤٢–مسند عبد بن حميد لأبي محمد عبد الحميد بن حميد

٤٣–بمشكاة المصابيح للألباني

٤٤–مصنف ابن أبى شيبة

٤٥–المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني

٤٦–المعجم الكبير للطبراني

الفهرس

المقدمة ٣

الفصل الأول: لإيمان بعذاب القبر..... ٥

الحديث الأول ٥

الحديث الثاني..... ٥

الحديث الثالث..... ٦

الحديث الرابع..... ٦

الفصل الثاني: التعوذ من عذاب القبر..... ٧

الحديث الخامس..... ٧

الحديث السادس ٧

الحديث السابع..... ٨

الحديث الثامن..... ٨

الحديث التاسع..... ٨

الفصل الثالث: سؤال الله تعالى وقاية الميت من عذاب القبر..... ١٠

الحديث العاشر..... ١٠

الفصل الرابع عليم الصحابة التعوذ من عذاب القبر..... ١١

الحديث الحادي عشر..... ١١

الفصل الخامس: رحلة الأروح إلى الحياة البرزخية..... ١٢

الحديث الثاني عشر ١٢

الفصل السادس: القبر أول منازل الأخرة ١٥

الحديث الثالث عشر..... ١٥

الفصل السابع : عرض الميت على مقعده..... ١٦

الحديث الرابع عشر..... ١٦

الفصل الثامن: سماع الموتى قرع نعال المشيعين ١٧

الحديث الخامس عشر..... ١٧

الحديث السادس عشر ١٧

الفصل التاسع : الفتانان ١٨

الحديث السابع عشر..... ١٨

الحديث الثامن عشر ١٨

الفصل العاشر: ظلمة القبر ١٩

الحديث التاسع عشر..... ١٩

الفصل الحادي عشر: ضمة القبر..... ٢١

الحديث العشرون..... ٢١

الحديث الحادي والعشرون..... ٢١

الحديث الثاني والعشرون..... ٢١

الفصل الثاني عشر: عذاب اليهود في قبورهم..... ٢٢

الحديث الثالث والعشرون..... ٢٢

الفصل الثالث عشر: أسباب عذاب القبر..... ٢٣

عدم الاستتار من البول والنميمة..... ٢٣

الحديث الرابع والعشرون.....٢٣
الحديث الخامس والعشرون ٢٣
الغلول.....٢٤
الحديث السادس والعشرون.....٢٤
هجر القران والكذب والربا والزنا ٢٥
الحديث السابع والعشرون.....٢٥
حبس المدين في قبره.....٢٧
الحديث الثامن والعشرون.....٢٧
الحديث التاسع والعشرون.....٢٧
عذاب الميت ببكاء أهله عليه.....٢٨
الحديث الثلاثون.....٢٨
بالفصل الرابع عشر: الراحة في القبر وعذابه.....٢٩
الحديث الحادي والثلاثون ٢٩
الفصل الخامس عشر: المعصومون من عذاب القبر.....٣٠
الشهداء.....٣٠
الحديث الثاني والثلاثون.....٣٠
من مات مرابطا في سبيل الله.....٣٠
الحديث الثالث والثلاثون.....٣٠
من مات يوم الجمعة.....٣١
الحديث الرابع والثلاثون.....٣١

من مات بداء البطن.....٣١

الحديث الخامس والثلاثون.....٣١

من حافظ على فرائض الإسلام.....٣٢

الحديث السادس والثلاثون.....٣٢

سورةُ تباركَ هي المانعةُ من عذاب القبر.....٣٣

الحديث السابع والثلاثون.....٣٣

الحديث الثامن والثلاثون.....٣٣

الفصل السادس عشر .أن الله حرَّم على الأرض أن تأكلَ أجساد الأنبياء».....٣٤

الحديث التاسع والثلاثون.....٣٤

الحديث الأربعون.....٣٤

الأنبياء أحياء في قبورهم.....٣٥

الحديث الحادي والأربعون ٣٥

المراجع ٣٦